

الموضوع الثاني: مقدمة عامة- التعريف بما قبل التاريخ. مقدمة تتناول تعريف ما قبل التاريخ نشأته وتطوره -أهمية دراسته

تعريف موجز بتاريخ الأرض وتدرج الحياة

- تغيرت نظرة الإنسان حول وضع الأرض في الخمسمائة سنة الماضية من كونها مركز الكون، إلى اعتبارها كوكباً يَدور في فلك نجم وهو الشمس والتي بدورها تمثل إحدى نجوم مجرة درب التبانة التي هي واحدة من مائة بليون مجرة.
- - يقدر عمر الأرض بحوالي ٥ بليون سنة
- - عمر الحياة ٢ بليون سنة.
- - الحقبة الجيولوجية الثالثة وظهور الادميات، الحقبة الجيولوجية الثالثة وظهور الإنسان.
- - لعل أقدم الدلائل على وجود الإنسان على ظهر الأرض لا يتعدى المليون الثالث من وقتنا الحاضر 3000000 وهو عمر الحضارة البشرية بوجه عام.
- أما المدنيات والتي بدأت مع ظهور الكتابة فإن عمر أقدمها (في وادي الرافدين ووادي النيل لا يتعدى ٥ آلاف سنة
- عليه فإن الفترة التي سبقت الكتابة أو التي سبقت المدنيات تغطي ما يزيد على ٩٩ % من مسيرة الإنسان.

تابع: مقدمة عامة

تعريف ما قبل التاريخ

- ما قبل التاريخ **Prehistory** مصطلح يطلق على العصور التي سبقت معرفة الإنسان الكتابة، ويسمىها آخرون العصور الحجرية **Stone Ages**. وإذا عُرف أن الإنسان الأول قد ظهر في القارة الإفريقية منذ نحو 2.5 مليون سنة خلت، وأن الكتابة قد ابتكرت في المشرق العربي القديم في مطلع الألف الثالث ق.م؛ فتكون عصور ما قبل التاريخ هي العصور الواقعة بين هذين التاريخين.
- ترتبط هذه العصور بآثار ما قبل التاريخ **Prehistoric Archaeology**، وهي فرع مستقل من فروع علم الآثار الذي يعتمد - في سعيه إلى دراسة الإنسان القديم - على المخلفات المادية التي تركها ذلك الإنسان؛ والتي يتم التنقيب عنها وكشفها حسب توضعها الطبقي (الستراتيغرافي) **Stratigraphy**، وتتابعها الزمني (الكرونولوجي) **Chronology**.

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم



في بعض الأحيان كشفت بعض الحفريات العلمية عظام لحيوانات غير معروفة وبعض الأصداف داخل تركيبات حجرية وما إلى هناك من مخلفات كانوا يدركون إنها ترجع إلى أزمان سحيقة ولكنهم لا يدركون ذلك العمق الزمني. كما أنهم عثروا على بعض الآلات الحجرية التي ظنوها قد سقطت من كواكب أخرى.



في عام ١٦٥٠ م اقترح القس جيمس أوشر (Usher) أن الخليقة قد بدأت في عام ٤٠٠٤ ق. م وذلك بناء على أعمار بعض الأفراد الذين وردت قصصهم وبعض الأحداث في التوراة.



ثم جاء الطبيب الاسكتلندي جيمس هتون (١٧٢٦-١٧٩٧) بكتابه "نظرية الأرض" والذي نشر عام ١٧٨٥ م رافض النظرية الكوارث التي تشير بأن الأرض تكونت فجأة في خلال فترة قصيرة ٤٠٠٠ وذاكرا الطبقات الأرضية لا بد وأن تكون قد تكونت عبر فترة طويلة إلا أن الكتاب قد قوبل بتجاهل مطلق.

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ تابع: الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم



أعقبه المهندس وليم استراتا سميث (W. Strata) والذي كان يشرف على حفر بعض القنوات ليؤيد هذا الاعتقاد ويقدر للأرض عمراً لا يقل عن ٦٠٠٠ ق. م. ويعد اسمث أول من ربط بين الطبقات الجيولوجية وما تحويه من مخلفات نباتية أو حيوانية متحجرة في محاولة لإعطاء تأريخ نسبي لتلك الطبقات حسب ما تحويه من مخلفات.



ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ تابع: الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم



وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأ البعض يهتم بالمخلفات الحجرية التي يجدونها في طبقات جيولوجية وأحياناً تُصطبها عظام لحيوانات بعضها منقرض تماماً..

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ تابع: الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم



في عام ١٨٣٣ م حين ظهر كتاب "مبادئ الجيولوجيا" لـجون لايل والذي أكد نظرية التراكم البطيء للطبقات الجيولوجية موجهة إلى ضربة قاصمة للظهور لنظرية "الكوارث" والتي كانت تعزي كل حدث لكارثة معينة "كالطوفان" مثلاً. إلا أن الاعتراف بالمخلفات الحجرية لم يزل محل حوار.

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم



في عام ١٨٣٦ م ظهر كتاب كريستيان طومسون (المرشد) الذي اقترح نظام العصور الثلاثة.

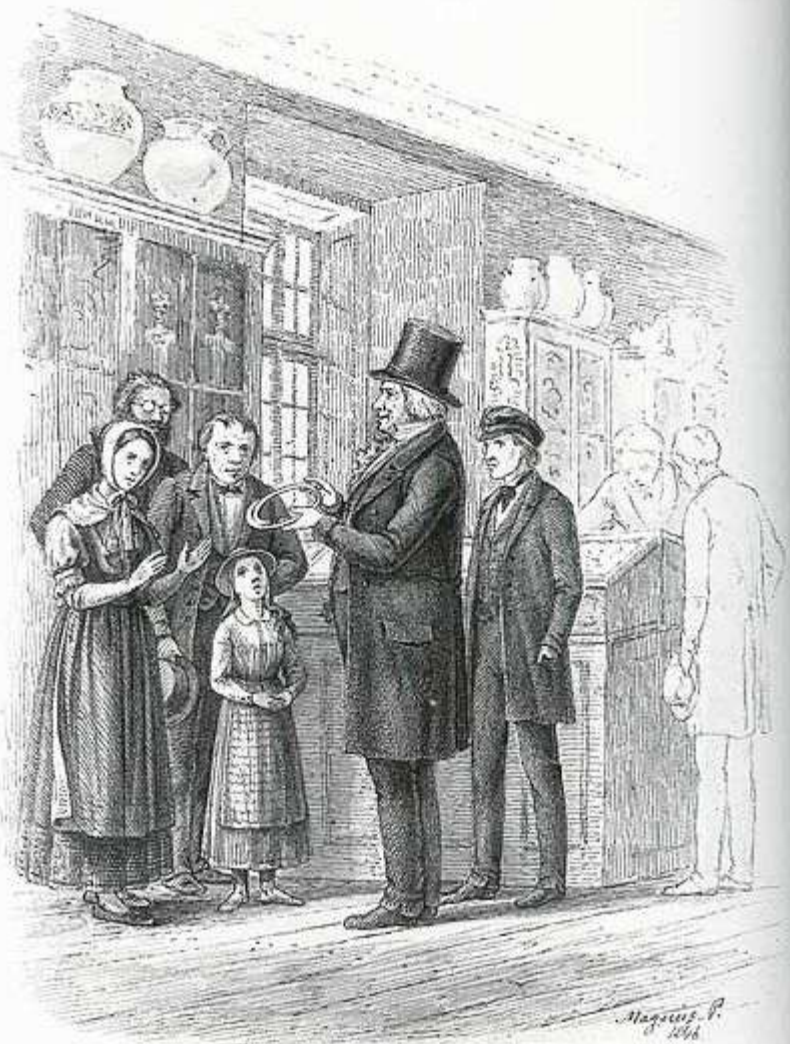


في منتصف القرن (١٨٤٧ م) جاء بوشير دوبرت (J. Boucher de Perthes) الذي كان مولعا بجمع المتحجرات والآلات الحجرية ليؤكد أن الإنسان قد عاش في فترات سحيقة وأنه استعمل هذه الأدوات الحجرية. وقوبل حديثه هذا برفض حيناً وأحياناً بسخرية تامة إلا أنه أكد أن هذه المخلفات هي من صناعة الإنسان ولا بد أنها ترجع إلى فترات موعلة في القدم رابطاً بينها وبين عظام الحيوانات المنقرضة التي وجدت معها.



تتابعت الحفريات في أوروبا لتؤكد وجود مخلفات أثرية وحيوانية منقرضة في طبقات جيولوجية قديمة خاصة في موقع (Abbeville) بفرنسا

كريستيان طومسون



Boucher de Perthes



Cet exemplaire a figuré à l'exposition
Universelle de 1867, Galerie de l'Histoire du
travail. Il porte encore l'étiquette officielle
d'un côté et de l'autre l'étiquette de la main
même du Boucher de Perthes
Coll. Edmond Lartot.

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم

The Archaeology
and Prehistoric
Annals of
Scotland

Daniel Wilson

استعملت عبارة "ما قبل التاريخ" لأول مرة في عام ١٨٥١ م حين نشر دانيال ويلسون (Daniel Wilson) آثار وحوليات ما قبل التاريخ في اسكتلندا

The archaeology and Prehistoric annals of Scotland



وفي اجتماع الجمعية الملكية البريطانية عام ١٨٥٩ بحضور عدد كبير من الجيولوجيين والآثاريين وعلماء المتحجرات تم الاعتراف بأن مثل هذه المخلفات هي جزء من حضارة بشرية يمتد عمرها لسنوات طويلة.



وقد صاحب هذا العثور على مخلفات الإنسان نياندرتال في ألمانيا، كما صادف هذا الاجتماع ظهور كتاب داروين "أصل الأنواع".

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ تابع: الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم

نظام العصور الثلاث



تعبير « نظام الحقب الثلاث » أو نظام العصور الثلاث هو الاسم العلمي لتقسيمات الزمنية لعصور ما قبل التاريخ، والذي ابتكره أمين المتحف الدنماركي في كوبنهاغن كريستيان تومسون (Ch.Thomson) (في العام 1816 م، حيث قام بتصنيف اللقى الأثرية الموجودة في المتحف على أساس مادتها إلى أدوات حجرية وتليها أدوات برونزية ثم الأدوات الحديدية، واضعاً بذلك أساس تقسيم التوالي الزمني للعصور الثلاث، الذي أكدته الحفريات الأثرية

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ تابع: الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم

جون لوبوك

Prehistoric Times, as
Illustrated by Ancient
Remains, and the
Manners and Customs
of Modern Savages

John Lubbock

بعد نظام العصور الثلاثة خضع العصر الحجري بدوره لتقسيمات على يد جون لوبوك (J. Lubbock). في كتابه ازمان ما قبل التاريخ. وهو اول من اقترح مصطلحي العصر الحجري القديم والعصر الحجري الحديث ومن اوائل من اسسوا لعلم الآثار الحية (Ethnoarchaeology)

ما قبل التاريخ: نشأته وتطوره

■ تابع: الاكتشافات الأثرية المبكرة في آثار ما قبل التاريخ وتحوله إلى علم التقسيمات الحديثة

**Prehistoric Times, as
Illustrated by Ancient
Remains, and the
Manners and Customs
of Modern Savages**

John Lubbock

العصر الحجري القديم: Palaeolithic

العصر الحجري الوسيط: Mesolithic

العصر الحجري الحديث: Neolithic

فجر التاريخ: Proto-History